المغصوبة وفي الاوقات المكروهة لانه قد ورد النهي عن ذلك في
الاحاديث الصحيحة ولا يدخل فيه منع السيد عبده والرجل زوجته
عن صوم التطوع وقيام الليل والاعتكاف لان ذلك مصلحة الا
ان ياذن فيه السيد والزوج ارايت ان كان اي المنهي وهو النبي
صلى الله عليه وسلم على الهدى وقرا نافع بتسهيل الهمزة بعد الراء
وعن ورش ابدالها الفا واسقطها الكسائي والباقون بالتحقيق
وقوله تعالى او امر بالتقوى اي الاخلاص والتوحيد للتقسيم
تنبيه قوله تعالى ارايت تكرير للاول وكذا الذي في قوله ارايت
ان كذب وهو ابو جهل وتولى عن الايمان الم يعلم اي يقع له علم يوما
من الايام بان الله اي الذي له صفات الكمال يرى ويطلع على
احواله من هداه وضلاله فيجازيه على حسب ذلك اي اعجب منه
يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر
بالتقوى وفي وجه التعجب وجوه احدها انه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام اما بابي جهل واما بعمر بن الخطاب وهو
ينهى عبدا اذا صلى الثاني انه يلقب بابي الحكم فقيل يليق به
وهو ينهى عن الصلاة فيتعجب منه ومن حيث ان الناهي مكذب
متول الثالث انه كان يامر وينهى ويعتقد وجوب طاعته ثم انه
ينهى عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى كلا ردع للناهي لئن لم ينته
اي عما هو فيه واللام لام قسم لنسفعا بالناصية اي لناخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة قال عمرو بن معدي كرب • قوم اذا نقع الصريخ رايتهم •
ما بين ملجم مهره او سافع • والنقع الصوت ولما علم انها ناصية
المذكور اكتفي باللام عن الاضافة والاية وان كانت في ابي جهل

فهي

فهي عظة للناس وتهديد لمن يمنع غيره عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى
ناصية بدل من الناصية قال الزمخشري وجاز ابدالها عن المعرفة
وهي نكرة لانها وصفت اي بكاذبة خاطئة واستقلت بفائدة
واعترض عليه بان هذا مذهب الكوفيين فانهم لا يجيزون ابدال النكرة
من معرفة الا بشرط وصفها وكونها بلفظ الاول ومذهب البصريين
لا يشترطانه والمعنى لناخذن بناصية ابي جهل الكاذبة في قولها
الخاطئة في فعلها والخاطي معاقب ماخوذ والمخطي غير ماخوذ
ووصفت الناصية بالكاذبة الخاطئة كوصف الوجوه بالنظر في قوله
تعالى الى ربها ناظرة وانما وصفت الناصية بالكاذبة لانه كان
يكذب على الله تعالى في انه لم يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى
رسوله في انه ساحر او ليس بنبي ووصفت بانها خاطئة لان صاحبها
تمرد على الله تعالى كما قال تعالى لا ياكله الا الخاطئون فهما في
الحقيقة لصاحبها وفيها من الحسن والجزالة ما ليس في قولك ذو
ناصية كاذبة خاطئة وروي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فوالله
لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا
فانزل الله تعالى فليدع اي دعاء استغاثة ناديه اي اهل ناديه
ليعينوه فهو على حذف مضاف لان النادي هو المجلس الذي
ينتدي فيه القوم قال تعالى وتاتون في ناديكم المنكر اي يتحدثون
فيه او على التجوز لانه مشتمل على الناس كقوله تعالى واسال
القرية ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه اهله وقال المعنى فليدع
عشيرته فليستنصر بهم سندع اي بوعد لا خلف فيه الزبانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)